قواعد تخريج الحديث

إعداد: أ.د.عبدالرزاق الجاي

يشتمل هذا الدرس على المحاور التالية:

-تعريف التخريج لغة واصطلاحا
-أهمية علم التخريج
-تاريخ التخريج
-أشهر كتب التخريج

التخريج لغة:

- اجتماع أمرين متاضدين في شيء واحد

قال صاحب القاموس:(عام فيه تخريج: خصب وجدب، وأرض مخرّجة (كمنقّشة) نبتها في مكان دون مكان، وخرّج اللوح تخريجا: كتب بعضا وترك بعضا)

والخرج،بفتح الخاء والراء،: لونان من بياض وسواد

يطلق التخريج على عدة معان:

1-الاستنباط : الاستخراج والاختراج
2-التدريب: خرّجه في الأدب فتخرّج، وهو خرّيج ومخرّج
3-التوجيه:خرّج المسألة ، وجّهها أي بيّن لها وجها
4-المخرج: موضع الخروج، ومنه: خرج مخرجا حسنا

ومنه قول المحدثين:

هذا حديث عُرف مخرجه، أي موضع خروجه، وهو رواة إسناده الذين خرج الحديث من طريقهم.

والخروج نقيض الدخول

والإخراج : الإبراز والإظهار

قال تعالى:(كزرع أخرج شطأه)-سورة الفتح 29

ومنه قول المحدثين: أخرجه البخاري،

أي أبرزه للناس وأظهره لهم ببيان مخرجه، حيث ذكر رجال إسناده الذين خرج الحديث من طريقهم.

قوله خرّجه البخاري:أخرجه وذكر مخرجه

فالتخريج هو إظهار مخرج الحديث
أي موضع خروجه وذلك بذكر رواة
إسناده.

تعريف التخريج عند المحدثين

(التخريج هو الدلالة على موضع الحديث
في مصادره الأصلية التي أخرجته
بسنده، ثم بيان مرتبته عند الحاجة)

الدلالة على موضع الحديث:

ذكر المصنفات التي يوجد فيها ذلك الحديث

الكتب الأصليـــــة:

كتب السنة التي جمعها مؤلفوها عن طريق التلقي عن شيوخهم بأسانيد إلى النبي صلى الله عليه وسلم

بيان مرتبة الحديث عند الحاجة:

أي رتبة الحديث من الصحة والضعف
، وبيان ذلك متى احتيج إليه

أهمية علم التخريج:

- معرفة مواضع الحديث
- التثبت من الطرق الصحيحة للحديث المستدل به
- لا يستغني عنه طالب العلوم الشرعية

تاريخ علم تخريج الحديث

لم تكن الحاجة ماسة إلى هذا العلم في القرون الأولى، لأن اطلاع العلماء على كتب السنة كان واسعا ، فيستحضرون الدليل متى احتاجوا إلى ذلك

أسباب العناية بتخريج الحديث:

*كثرة المؤلفات في الفقه والتاريخ واللغة التي تستدل بالحديث دون الإشارة إلى موضعه

*ضيق اطلاع كثير من العلماء على كتب السنة ومصادرها الأصلية

قال الحافظ العراقي (806ه): عادة المتقدمين السكوت عما أوردوا من الأحاديث في تصانيفهم، وعدم بيان من خرجه، وبيان الصحيح من الضعيف إلاّ نادرا، وإن كانوا من أئمة الحديث، حتى جاء النووي فبين.

وقصد الأولين أن لا يغفل الناس النظر في كل علم في مظنته، ولهذا مشى الرافعي على طريقة الفقهاء، مع كونه أعلم بالحديث من النووي.

أول من صنف في تخريج الحديث:

يروى أن أول من قام بتخريج الحديث هو الإمام الخطيب البغدادي المتوفى 463هجرية

أشهر الكتب التي قام الخطيب بتخريجها:

الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب، للشريف أبي القاسم الحسيني

أشهر كتب التخريج:

1-نصب الراية لأحاديث الهداية،
للحافظ جمال الدين الزيلعي (ت762ه)

2-المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار

للحافظ زين الدين العراقي (ت806ه)

ما هي طرق التخريج؟

طرق التخريج خمسة، وهي:

الطريقة الأولى:

التخريج عن طريق معرفة راوي الحديث من الصحابة.

الطريقة الثانية:

التخريج عن طريق معرفة أول لفظ من متن الحديث.

الطريقة الثالثة:

التخريج عن طريقة كلمة يقِلُّ دورانها على الألسنة، من أي جزء من متن الحديث.

الطريقة الرابعة:

التخريج عن طريق معرفة موضوع الحديث.

الطريقة الخامسة:

التخريج عن طريق النظر في حال الحديث متنا وسندا.

الطريقة الأولى:

عندما يكون الصحابي مذكورا في الحديث الذي يراد تخريجه

المصادر المستعان بها على التخريج حسب هذه الطريقة:

*المسانيد
*المعاجم
*كتب الأطراف

الطريقة الثانية:

التخريج عن طريق معرفة أول كلمة
من متن الحديث، عندما نتأكد منها

المصادر المستعان بها لتحقيق ذلك:

*الكتب المصنفة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة
*الكتب التي رتبت الأحاديث فيها على حروف المعجم
*الفهارس التي وضعها العلماء لكتب مخصوصة

الطريقة الثالثة:

التخريج عن طريق كلمة في أي جزء من متن الحديث

المصادر المعتمدة في التخريج حسب هذه الطريقة:

*المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي

الطريقة الرابعة:

التخريج عن طريق معرفة موضوع الحديث.

من يلجأ إلى هذه الطريقة؟

من رزقه الله ذوقا علميا يمكِّنه من تحديد موضوع الحديث، وقدرة على الاطلاع الواسع على كتب الحديث الشريف.

ما هي المصادر المعتمدة في هذه الطريقة؟

يستعان في تخريج الحديث حسب هذه الطريقة بثلاثة أقسام من المصنفات:

القسم الأول:

مصنفات شملت جميع أبواب الدين،
كالجوامع والمستخرجات
والمستدركات ....

القسم الثاني:

مصنفات على أبواب الفقه، كالسُّنن والمصنفات والموطآت والمستخرجات على السنن...

القسم الثالث:

مصنفات مختصة بجانب من جوانب الدين: كالأجزاء، الترغيب والترهيب، الزهد والفضائل والأخلاق، الأحكام...

الطريقة الخامسة:

التخريج عن طريق النظر في حال الحديث متنا وسندا

1-أحوال وصفات المتن

إذا ظهرت علي متن الحديث علامات الوضع:(ركاكة الألفاظ،فساد المعنى، مخالفة لصريح القرآن الكريم) فأقرب طريق لمعرفة مخرجه هو النظر في كتب الموضوعات

من بين المصادر التي اعتنى أصحابها بحصر الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم:

*المصنوع في معرفة الحديث الموضوع

*تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة.

2-أحوال وصفات السند

إذا كان في السند لطيفة من لطائف الإسناد

أ-رواية الآباء عن الأبناء

*ينظر كتاب (رواية الآباء عن الأبناء) للخطيب البغدادي

ب-أن يكون الإسناد مسلسلا:

ينظر كتاب : المسلسلات الكبرى
للسيوطي ت911ه

ج-أن يكون الإسناد مرسلا:

يُنظر كتاب (المراسيل) لأبي داود
ويُنظر كتاب (المراسيل)لابن أبي حاتم الرازي

أحوال وصفات السند والمتن معا

هناك صفات وأحوال تكون أحيانا في المتن وأحيانا في السند، كالعلة والإبهام، فينظر الكتب التالية:

أ-علل الحديث

لابن أبي حاتم الرازي، وهو مرتب على الأبواب، يذكر تحت كل باب الأحاديث التي فيها علة. وهو كتاب جيِّد في بابه.

ب-الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة

للخطيب البغدادي، بين فيه الأحاديث التي تشتمل متونها على أسماء مبهمة، ثم يبينها من طريق آخر ، وهو مرتب على الحروف

ج-المستفاد من مبهمات المتن والإسناد

لأبي زرعة أحمد بن عبدالرحيم العراقي ت826ه، وهو مرتب على الأبواب الفقهية، وهو كتاب نافع.

مراحل دراسة الأسانيد والحكم على الحديث

فيه ثلاث محطات :

المحطة الأولى

حاجة دراسي الأسانيد لمعرفة علم الجرح والتعديل

المحطة الثانية

الإحاطة بكتب وتراجم الرواة

المحطة الثالثة

ضبط مراحل دراسة الأسانيد

ما هو المقصود من دراسة الأسانيد؟

-التعريف بكل رواة الحديث
-معرفة القوي والضعيف منهم
-معرفة أسباب القوة والضعف وكشف الاتصال أو الانقطاع في الإسناد.
-معرفة مواليد ووفيات الرواة لتمييز المدلس من غيره
-الاطلاع على أقوال أئمة الجرح والتعديل

ثمرة دراسة الإسناد:

استخراج العلل الخفية

معرفة الصحابة والتابعين لتمييز المرسل من الموصول ، والموقوف من المقطوع

*معرفة الرواة وما يرتبط بعلوم كثيرة ك: المتفق والمفترق ، والمتشابه، والكنى والألقاب

ما هو المقصود من الحكم على الحديث؟

تقرير نتيجة البحث والدراسة لسند ما بالقول:

*هذا إسناد صحيح

*هذا إسناد حسن

*هذا إسناد ضعيف

*هذا إسناد موضوع

لا يستطيع الباحث التوصل إلى الحكم على الحديث إلاّ إذا :

(كان عارفا بقواعد دقيقة في التخريج وأصول محددة ، لا يستطيع تطبيقها بشكل جيد إلا من تمرس في بحث الأسانيد مدة طويلة، وعرف طريقة القوم من تلك الممارسة الطويلة).

قواعد الحكم على المتن

*النظر في المتن إن كان فيه شذوذ أو علة قادحة.

*هل روي بإسناد آخر أو بأسانيد أخرى؟

صعوبة الحكم على المتن:

والحكم على متن الحديث...أصعب وأدقُّ من الحكم على الإسناد وحده،
فلا يقوى عليه إلاّ الأئمة الجهابذة، أو من عانى هذه الصنعة زمنا طويلا جدا، وكان له اطلاع واسع على الأسانيد والمتون.

طريقة دراسة الإسناد

ضرورة استحضار شروط صحة الحديث:

1-اتصال السند

2-عدالة الرواة

3-ضبط الرواة

4-عدم الشذوذ في السند والمتن

5-عدم العلة في السند والمتن

كيف تتحقق هذه الشروط في الإسناد أو بعضها؟

فماهي أول خطوة في البحث للتوصل إلى الحكم على الحديث؟